

تَمَكَّنْتُ مِنْكَ

مكنتُ منك

شعر

مذيقة العربي

حذيفة العرجي

تمكنت منك

شعر

الطبعة الأولى: فبراير ٢٠١٧م – جمادى الأول ١٤٣٨ هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٦٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٨٩٦-٢-٩

ميلاد

دار ميلاد للنشر والتوزيع

الرياض – المملكة العربية السعودية

الموقع الإلكتروني: www.DarMelad.com

تويتر: Dar_Melad

انستغرام: Dar_Melad

للتواصل مع المؤلف:

تويتر: @al_arje

انستغرام: @al_arje

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار ميلاد، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الدار

إهداء

إلى أمي:

لأنكُ أُمِّي عَشَقْتُ الحَيَاةُ
فَلِلنَّاسِ أُمٌّ، وَلِي أُمَّهَاتُ

وَكَلَّ الَّذِي لَسْتُ أُمَّ لَهُ
يَتِيمٌ مِنَ المَهْدِ حَتَّى المَمَاتِ

إلى أبي:

كَانَتْ لِقَسْوَتِهِ عَلَيَّ ثِمَارُهَا
شَاهِدَتْهَا فِيمَا مَرَرْتُ.. وَمَرَّ بِي

لَوْلَا الحِرَامُ حَلَفْتُ دُونَ تَرَدِّدِ
أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَبُّ إِلَّا أَبِي

مدخل..

يا مُعربَ الشعرِ في نَصَبٍ وفي رَفَعِ
الشعرُ مُعظَمُهُ يُبنى على الدَمَعِ

الفرحُ أَكثَبُهُ في رِيعِ مُفردَةٍ
وليسَ تكفي لِحُزَنِ صيغَةُ الجَمعِ

حذيفة العرجي

إلى آخر الملكات

قد كنتُ تُبتُ.. فما الذي أغواني؟
لأعودَ من يبسي إلى الشُّطآنِ

هيَ أوقعتني!، كيف؟ لا أدري أنا
إنَّ النساءَ حبائلُ الشيطان!

أنا كنتُ في يآسي ودمعي غارقاً
ومُحاصراً بالآه والجِرمَانِ

وفتحتُ عيني فجأةً.. فإذا أنا
في الرّوحِ مُستلقٍ وفي الریحَانِ

يا آخرَ الملكاتِ... كيفَ أخذتني
مَيّ، بلا إذني.. ولا استئذاني؟

من أيّ نافذةٍ دخلتِ عواطفي
ونشرتِ هذا العِطرَ في بُستاني

إني عرفتُ من النساءِ قبائلاً
لكنْ كرسمكِ لم تجدِ ألواني

أرجوكِ باسمِ الحبِّ.. لا تتغيّري
إنِّي عشقتُ نقاءكِ الرّبّاني

قد كنتُ أكفرُ بالهوى وبأهلهِ
أنتِ التي أرجعتِ لي إيماني

لما ابتسمتِ.. تساقطتِ أحزاني
وعرفتُ بعدَ التيهِ.. أينَ مكاني

فلتُخبريني يا نهايةَ أدُمعي
كيفَ انتصرتِ على الأسي بثوانِ

وهدمتِ أسوارِ الدموعِ ببسمةِ
وبنيتِ أفراحاً بغيرِ مباني

حبُّ كبيرٌ في دواخلنا نما
فإلى متى نخشى منَ الإعلانِ؟

أَمِنَ العوائِقِ نَحْنُ نُخْفِي حُبَّنَا؟
ويل الخريفِ من الربيعِ الداني

عيناكِ.. خارطتانِ من أوطانِ
وأنا بلا وطنٍ ولا عُنوانِ

شخصيَّتي مجنونَةٌ.. كقصيدي
أنا قسوةٌ،.. لبست ثيابَ حنانِ

لا مالَ عندي، لا هدوءَ ملامحِ
لا شيءَ إلا الشِعْرَ في وجداني

أنتِ الهنا وأنا الشقا.. فتحملي
أو فابحثي لكِ عن حبيبٍ ثاني

لن تستطيعي من طباعي واحداً
عجَّزتُ آلافاً من النسوانِ

قاسِ هَوَايَ.. وَمُرَّةَ أَطْبَاعُهُ
وهواكِ فِيهِ نِقَاوَةُ الرُّمَّانِ

يا آخَرَ الغِيَمَاتِ فَوْقَ مزارِعِي
لَمَّا هَطَلَتْ.. تراقصتِ أَغصَانِي

ورجعتُ مُبتَسِماً.. أُغْنِي مِيجِنَا
وِيرُدُّ خَلْفِي العُودُ بِالْأَلْحَانِ

إنَّ أَنْتِ مِنْ ضَلْعِي خُلِقْتِ فَإِنِّي
مِنْ طِينِ قَلْبِكَ خَالِقِي سَوَانِي

٢٠١٦/٢/١٥

لنبقَ كما نحن

تُرِيدِينَ قَوْلَ أَحْبُّكَ مِنِّي
وَأَنْتِ إِلَى الْآنِ مَا قُلْتِهَا

وَمَاذَا تُفِيدُ الْحُرُوفَ إِذَا مَا
سَمِعْتَ صِدَاهَا، وَمَا عَشْتِهَا

وَكَيْفَ أَقُولُ أَحْبُّكَ يَوْمًا
وَأَنْتِ بِحُسْنِكَ قَيَّدْتِهَا

وَلَوْ أَنَّ لِي أَلْفَ رُوحٍ وَرُوحًا
فَوَاللَّهِ مِنْ نَظَرِي نَلْتِهَا

لنَبِقَ كَمَا نَحْنُ فَوْقَ السَّمَاءِ
وَتَسَعُ لَنَا الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا

فَأَكْبُرُ مِنْ كُلِّ حُبِّ هَوَانَا
وَوَظَلَمْتُ إِذَا قُلْتُ، أَوْ قُلْتِهَا

جنون

هل ستُحبِّينَ ابْنَكَ مِنِّي..
أكثرَ مِنِّي؟
هذا هجرٌ لا أرضاه!
فأنا قد أحببتُكِ طفلاً..
وأنا سوفَ أحبُّكِ كهلاً..
وأحبُّكِ شيخاً والله
لا أرضى حُبِّكِ مخلوقاً
يجعلني دوماً مخنوقاً
لا أرضى..
لو كنتُ أباه!

٢٠١٦/٢/٢٤

المهر

إذا خطبتك.. يا أعلى من المهر
هل تقبلين بديوان من الشعر؟

نكون فيه حكايات مؤرخة
من أول العمر حتى آخر الدهر

إن القصيدة بنتي، بنت تجربتي
وبنت قلبي.. ومفتاحي إلى الصبر

ولا أفرط في بنت حملت بها
ذات احتراق، وقد ألقمتها صدري

هذي الصبايا.. قصيداتي أتين معي
وكلمهن فدا عينيك يا عمري

أغلى المهور أنا قدمتها، لُغتي
فليسَ عِندي أنا أغلى منَ الشِّعرِ

لِمَهْنِكَ المهرُ إن وافقتِ سيدتي
فقد أخذتِ بُليَّاتي بلا مَهْر!

٢٠١٦/٢/٢٧

خلف الغيم

خَلِّي الأمانِي على جنبٍ، وخليْنَا
نُحَكِّمُ العَقْلَ.. لا آمالنا فينا

الحبُّ يا حلوتي حُلْمٌ يطيرُ بنا
إلى السماءِ، وقد نصحو فيلقينا

ففكري جيداً.. لا صبرٌ يُنقِذُنا
إذا سقطنا، ولا ذكرى تواسينا

إذن علينا.. وأرضُ الحبِّ واسعةٌ
أن لا نظلَّ بشبرٍ من أمانينا

صَدَّقْتِ هذا؟؟، هداكِ اللهُ يا امرأتي!
وهل لنا في الهوى إلا أمانينا؟

هيّا نُهَاجِرُ.. خلفَ الغيمِ سيدتي
ونزرع الجوّ، ريحاناً ونسرينا

ونتركُ الأرضَ للإنسانِ يهدمُها
ولا يُخلّي بها رسماً وتلوينا

هيّا نطيرُ.. لماذا أنتِ خائفةٌ؟
تمسّكي بي، وربُّ العرشِ يحمينا

فحبّنا فوقَ فوقِ الفوقِ يرفعنا
وخوفنا تحتَ تحتِ التحتِ يلقينا

أحلامنا فرصةٌ للعيشِ في زمنٍ
أهلُ العقولِ بهِ صاروا مجانينا

وحُبُّنا قصةٌ.. لا بُدَّ نعبُرُها
حتى النهايةِ، لو كانتِ براكيننا

اللَّهُ عن كلِّ مخلوقٍ سيُغنينَا
إذا دعوناهُ إيماناً.. ويُعطينَا

فلا تخافي من المجهولِ.. وابتسي
لعلَّ في الغدِ ما يُنبي مآسينَا

المشكلاتُ إذا شَبَّتْ سنُخمدُها
والدامِعاتُ سنُقصِصُها.. فتُقصِينا

ولا يهَمُّ إن الصحرا منازلنا
إذا دواخلنا كانت بساتينا

وما علينا من الدنيا إذا غَضِبَتْ
فكلُّ شيءٍ سوانا ليس يعنينَا

من مثلنا نحنُ أصلاً، صارَ يحسدنا
فكيفَ من لم يذق من كأسِ ساقينا؟

هيّا نُحبُّ، ونُعطي الكرهَ أظهُرنا
لم يُكرِمِ الكرهُ.. لا عُرفاً ولا دينَا

فلتقبليني بأخطائي، ولو كثُرت
وإن أتيناك ضُّلالاً.. فأوينا

حبيبة الشعرِ، إنِّي شاعرٌ أحدٌ
أنا وشعري.. لا شيءٌ يُساوينا

لو قيلَ لي: خُذ ملاييناً بلا عددٍ
مُقابلَ الشعرِ، لاخترتُ الدواوينا

أغلى القصائدِ عندي ما كتبتُ بنا
أنا وأنتِ، فقد أرختها فينا

إنِّي أُحبُّك.. حُباً لا حدودَ لهُ
أنا الشَّامُ.. فكوني لي فلسطينا

مُحاوِلةٌ لِنَبشِ ما في قلبِها

أريدك أنت.. لا أحدٍ سِواكا
فقبُرُ هذه الدنيا.. سِواكا

لماذا أنتَ؟، لا أدري!.. فقل لي
لماذا أنتَ إيماني اصطفاك؟

وحولي مدَّ آدمُ ألفَ ظِلِّ
ولم أمنح يدي إلا يداكا

وجدتُكَ بعدَ صحراءٍ وتيهٍ
وأخشى حينَ أفقدك الهلاك

أحبُّكَ.. لا تُلْمِني يا حبيبي
إذا أفرطتُ عمداً في هواكا

فإنِّي عنه راضيةٌ، وإنِّي
أحاولُ أن أنالَ به رضاكا

ولولا أن يقول الناسُ جُنَّتْ
على عينيك أَلْقَيْتُ الشِّبَاكَ

وعنك طمستُ عمداً كلَّ عينٍ
فلا عينٌ سوى عيني تراكَ

أرى الطرقاتِ تفرشُ لي غراماً
سأمشيها خُطايَ على خُطَاكَ

تحمّلي إذا قصّرتُ يوماً
فلمستُ أُطيقُ يا عُمرِي جَفَاكَ

غموضي خلفه سرٌّ كبيرٌ
سأُعلنه إذا قبّلتُ فَاكَ

وطبّعي فيه شيءٌ من جنونٍ
سأسعى أن أُغيره فِداكَ

يداك خنقتَ فيها الحزنَ خنقاً
وذبحتَ الأسيء.. سلمت يداكا

فأكمل بي جميلك يا حبيبي
وملكني بلا ثمنٍ حماكا

٢٠١٦/٣/١٣

صاحبة السموّ

قولي كرهتُك.. لا يهمُّ كثيرا
فأنا عشقتُكِ أولاً وأخيرا

ما ضرَّ بعدَ اليوم ما تأتينه
سأكونُ مهما الذنبُ كانَ غفورا

اليومَ أعلنُ للجميعِ بأنني
أصبحتُ في قفصِ الغرامِ أسيرا

فلتغضبِ الدنيا عليَّ جميعُها
ما دُمت راضيةً، أكن مسرورا

أشعلتُ صاحبةَ السموّ أصابعي
حتّى تُنيرَ طريقكِ المغمورا

سيري بحفظِ الله تحت رعايتي
إنّي فرشتُ لكِ الفؤادَ حيرًا

سيقولُ عنكَ الناسُ ألفَ حكايةٍ
سَحَرَتْهُ أُولَها.. فصَارَ ضَهِيراً

حَتَّى يُقالَ: قَبِيحَةٌ!، مَغرورَةٌ..
كَيْفَ اسْتَطاعتَ شاعراً مشهوراً

قولي لهم: موتوا بغيظِ قلوبكم
سَوَّرتُ أضلُّعُهُ أنا تسويراً

وملكتُهُ.. لي دونَ غيري في الهوى
لا أرتضي معَ غيريَ التَشطِيرا

غيظاً بكلِّ صبيَّةٍ.. هذا دَمي
إن خُنْتُ حُبِّكَ، فليكن مهدوراً

لا ترحمني وقتها.. موتي أنا
هو من سيجبرُ قلبكِ المكسوراً

يا قهوةَ الصُّبحِ التي أدمنتُها
يا وجهَ أُمِّي ضاحكاً مسروراً

أنا لا أريدُ لقاءنا في مطعمٍ
كالآخرين.. مُحجَّماً مقصوراً

وأريدنا أن نلتقي في كوكبٍ
فوقَ الغيوم.. أميرةً وأميراً

لا تطلبي تفسير ما في داخلي
فسرته.. لو أملكُ التفسيراً

أنا بعدُ طفلٌ في الهوى يا أمَّهُ
من قالَ أنّي كُنْتُ فيه خبيراً؟

أنتِ التي طوّقتني في نظرةٍ
وسرقتِ منّي العقلَ والتفكيراً

أبقى كبيراً ما بقيتِ بجانبِ
وإذا مضيتِ.. فلنَ أكونَ صغيراً

دربُ النجاحِ.. يطولُ في عُرفِ الهوى
وبفضلِ وعيكِ أنتِ صارَ قصيراً

ولأنَّ حُبِّكَ أَنْتِ حُبٌّ كَامِلٌ
أوتيتُ ما فوقَ الشعورِ.. شعورا

ما ليسَ يُحصى من غرامك، حصَّتي
ولذلك صرتُ مُبذِّراً تبذيرا

عذراً إذا أسرفتُ.. إنِّي شاعرٌ
لكنني لا أملكُ التبيرا

فبكلِّ ما طالعتُ من قصصِ الهوى
لم ألقَ مثلكِ جنَّةً وحريرا

سأقولُ فيكِ قصائدًا ما قالها
قيسٌ بليلي.. قُدِّرتَ تقديرا

وتحارُّ من إبداعيِ الدنيا بها
حتَّى تعيبَ فرزدقاَ وجريرا

هذا هو الحبّ

بكلِّ عمريّ ما أحسستُ بالوحدة
ولا شعرتُ بهذا الضيق من مُدّة

بنيتُ صرْحَ الهوى.. وحدي بلا امرأةٍ
تُركيَّةَ الأمِّ.. هذا الصرْحُ من هدّه؟

مُد أنتِ سافرتِ.. قلبي صارَ منفضةً
وصارتِ الأرضُ في عينيّ مُسوِّدةً

أدمنتُ صوتكِ.. شيءٌ فيه يسحرُّني
عشقتُ فيه حياةً، هزلهُ، جدّه

لا تحرميني أماناً أنتِ ربُّتُهُ
قلبي صغيرٌ ولا يقوى على شدّة

إن الهوى يا فتاتي موتنا غرقاً
في العاطفاتِ، وألا نطلبَ النجدة

البُعدُ ينهشُنَا من كلِّ زاويةٍ
وليسَ يردُّعُ إلا وصلُنَا، جُنْدَه

شهرانِ مرّا علينا في علاقتنا
ما صعَّرَ الحبُّ يوماً فهِمَا خَدَّه

شهرانِ كالبرقِ مرّا في مدائننا
وما سجدنا لشيطانِ الهوى سجدة

هذا هو الحبُّ.. طهرْ حَلَّ في دَمِنَا
ولن نكوّنَ -ولو جازَ الهوى- ضِدَّه

إنَّ اهتمامكِ بي سرُّ استقامتنا
اللامُّبالاةُ في شرعي أنا.. رِدَّة

طويتُ قلبي أعواماً على مَضُضٍ
بغيرِ حُبِّ ولا أنثى، فمن مدَّه؟

أحنُّ للموجِ في عينيكِ يُغرِقُنِي
لرمشِ عَيْنِ كحيلِ، هزَّتِي وَحَدَه

لا تقلقي يا أنا إن مسَّني غَضَبٌ
وإن تَبَدَّتْ بِالْفَاظِي أَنَا حِدَّةٌ

تَبَسُّمٌ مِنْكَ فِي وَجْهِ .. يُهْدِيُونِي
وَحِينَ أَزْعَلُ .. تُرْضِينِي أَنَا وَرِدَةٌ

٢٠١٦/٤/٦

قلبي وأنا وأنتِ

حنيني إلى عينيكِ يا أبجديتي
حنينٌ قديمٌ.. قبلَ أن نَتَشَكَّلَا

فمُذ كنتُ طفلاً كنتُ أبحثُ عنكِ بي
وعن أيِّ حُبِّ لا يكونُ تخيُّلاً

مررتُ بقلبي.. فانتفضتُ كريشةٍ
كأنَّ صباحاً في ضلوعي تغلغلا

وحين التقت عيني بعينكِ صدفةً
همستُ لحُبِّي: أنَ أن تتسللا

فراغٌ إلى شفتيكِ، روجي بكفِّهِ
ومدَّ شفاهي دونَ إذنٍ وقبلا

حنيني إلى كفِّيكِ يا نبضَ أحر في
حنينٌ عراقيٍّ لمجدٍ تزلزلا

كبرنا معاً في الحُبِّ عاماً فأخراً
وشبنا.. وظلَّ الحُبُّ طفلاً مُدلاً

حبيبة قلبي.. إنَّ نبضي مُعلِّقٌ
بصوتك.. يومي إن سكتَ تعطلاً

تخافين أني لا أظلُّ كما أنا؟
دمشقيّة العينين.. لن أتبدلاً

فهل أنتِ يا عشقي ستبقيين هكذا
سألتك يوماً، قلت: لن أتحولاً

تحوّلتِ بعضَ الشيء، ثم رجعتِ لي
كما كنتِ من قبل الغرامِ وأفضلاً

سنُخطئُ يوماً.. فكوني عفوّةً
فإنَّ هواننا ليسَ وحيّاً مُنزلاً

وأخطأونا مهما تمادت، صغيرةً
إذا صُحِّجتِ من قبلِ أن تُتناقلا

فيا وردةً تُركيَّةً ملكت دمي
قرنفلةً، إنِّي أحبُّ القرنفلا

إذا حُبُّك المجنونُ أودى بمهجتي
فأوصيكِ ما أوصى كُليبٌ مُهلها

٢٠١٦/٤/١٩

حسدتُ الكويت

حسدتُ الكويتَ لِأَنَّكَ مِنْهَا
فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِيكَ الْكُوَيْتُ

طَوَالَ حَيَاتِي أَبِيعُ النِّسَاءَ
وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَنْتِ.. اشْتَرَيْتِ

أَنَا لَا أَحِبُّ الْأَمَانِي كَثِيرًا
فَكَمْ شَرَّدْتَ فِي لَيْتٍ وَلَيْتٍ

وَأَمَقْتُ كَثْرَ الْكَلَامِ بِطَبْعِي
وَقَالُوا وَقَلْنَا وَكَيْتَ وَكَيْتَ

أُرِيدُ لِحَبِّي أَلَا يَزُولَ
وَأَلَا يَمُوتَ إِذَا صِرْتُ مَيِّتَ

بَنَيْتَ قِصُورًا بَدَاخِلِ قَلْبِي
فَهَلْ لِي بِقَلْبِكَ لَوْ رُبِعَ بَيْتُ؟

أُحْنُ لَصَوْتِكِ صُبْحاً وَعَصراً
وليلاً إذا للفرّاشِ أويْتُ

وأنتِ معي يا حبيبة قلبي
بنارِ اشتياقي إليكِ اصطلبتِ

وفيكِ أفكّرُ طولَ نهاري
فكم قد ضحكتُ.. وكم قد بكيتِ

وحيثُ تمرُّ ببالي كوابيسُ
بعُدٍ، أحسُّ بأنّي انتهيتِ

تخافين منّي إذا ما ارتبطنا
بأن لا أكونَ كما قد حكيتُ

سيُبدي لكِ الحُبُّ ما تجهلينَ
ويوماً ترينَ الذي قد رأيتِ..

تبسّي لي

عَمَّ الظلامُ فما في الحيِّ يقظانُ
إلا فؤادي وطيفُ منك سهرانُ

لا جَعَدَ الدهرُ وجهاً أنتِ ربّتُهُ
مهما كبرتِ، ولا أغواكِ شيطانُ

أنتِ الشهورُ بما أَلقتِ وما حَمَلتِ
وبالهوى والليالي.. أنتِ لبنانُ

يا من لقلبي وأحلامي أنا انتَسَبتِ
فداً لعينكِ عدنانُ وقحطانُ

يا حِمصُ أنتِ.. ويا بيتي ومدرستي
على زمانٍ بلا عينيكِ ندمانُ

ندمانُ أنّي قضيتُ العُمَرَ مُنكدرًا
ووجهكِ الطفلُ للمهمومِ سلوانُ

تبسّهي لي.. فمُذ خاضَ الحياةَ دمي
وما تبسّم لي في العُسرِ إنسانُ

الناسُ للناسِ لكن في مدينتنا
الكلُّ نفسي، كأن في الأرضِ طوفانُ

حيّاك في قلبي المهجور من زمنٍ
مافيه إلا نهاياتٌ وأحزانُ

قد سوّدت مَحَنُ الأيامِ حُمَرتَهُ
وهدّ فرحتَهُ ظُلمٌ وطغيانُ

لو تسألي الأرضَ، كلّ الأرضِ تعرفني
أنا العراق الذي احتلته إيرانُ

فأنقذيني من المجهولِ يفتكُ بي
ومن مجوسِ الأسي، فالقلبُ ملأنُ

عيناكِ لا الفلُّ والريحانُ مزرعتي
وفيهما وطنٌ حُرٌّ وسُلطانُ

لا كالحكوماتِ، تنعي دَمَعَ كافرٍ
وعن دماءِ بني الإسلامِ عُميانُ

أغضُّ طرفي إذا أخطأتِ، مُنتهباً
بعضُ التغافلِ يا عينيَّ إحسانُ

وأنتِ غُضبيَّ إذا أخطأتُ واحتملي
حتَّى يُتَمَّمَ بُنيانُ وعُمرانُ

عابوا عليَّ غراماً كلَّهُ فَرحٌ
وكلُّ حبهِمُ بُعدٌ وحرمانُ

قد ينطقُ الوردُ إن يوماً مررتِ بهِ
فكيفَ يسكتُ إن أقبلتِ إنسانُ؟

ضميني الآن.. أنا مُتعب

أنتِ الأشهى بينَ جميعِ نساءِ العالمِ
خوضي الستينَ بلا خوفٍ
خوضي السبعينُ
أنتِ الأصلُ، وكلُّ نساءِ الكونِ نُسخُ
خوضي التسعينُ
فجمالكِ باقٍ في قلبي
باقٍ في الدهرِ بقا تشرينُ
والفتنةُ باقيةٌ أبداً
كالفاصلةِ، وكالتنوينِ
خوضي من عمركِ ما شئتِ..
ستَظلينُ..

أشهى من بنتِ العشرينِ

مكتوبٌ فوقَ الحيطانِ

اسمكِ واسمي..

منقوشانِ بحبرِ أزرقِ

وبجانبتنا قلبٌ أحمرُ

وربيعٌ يهطلُ، وحصانُ

فُضِحَ الأَمْرُ وصرنا شمساً
دخلت كلَّ بيوتِ الحيِّ
أكلت ما فيها من فَيِّ
وغدت قصصُنا تسليةً
للأطفالِ وللنساءِ
شمسُ الحربةِ قد تغربُ
هذي فرصُنا.. فلنهربُ!

قلت: أحمُّ الغيمَ وأعشِقُ لحنَ الأمطارِ
فتمنيتُ لو أنّي غيمةٌ..
كي أهطلَ فوقك ذاتَ نهارِ

قلت: العزلةُ جزءٌ منّي فأنا من نسلِ الأسرارِ
فتمنيتُ لو أنّي غرفةٌ..
تعتزلينَ العالمَ فيها.. أو أنّي غارُ

قلت: الصبحُ صديقي الأجمَلُ..
يُهديني لونَ الأزهارِ
فتمنيتُ لو أنّي صبحُ
يُهدي لونك للأزهارِ

ضُمِّني الآنَ.. أنا مُتَعَبُ
الفوضى تنخرُ أعماقي
أحتاجُ لضمِّكِ ثانيةً.. كي أتوضَّبَ
ضُمِّني الآنَ.. الآنَ.. الآنَ
أخشى إن أبطأتِ قليلاً.. أن أتخشَّبَ!

٢٠١٦/٥/١٧

ما أبقى لي حبك شيئاً

إن كَانَ غرامك لي ذنباً
فالذنبُ الأكبرُ أن تُخفيه!
أن تُبقيةِ حبيسَ القلبِ سنينَ طويلةً
ما قيمةُ خدِّ لا يقدرُ عاشقهُ يوماً تقبيله؟!
لا أطلبُ منكِ غراماً مبعوثاً في أقنيةِ التلفاز
أسعى لغرامٍ شرعيٍّ لا حُرمةَ فيه
أنا لستُ قناةَ العربيةِ حتّى أكذبُ
أنا لستُ رئيساً عربياً حتّى أكذبُ..
أنا أكتبُ شعري بدمائي
تقرأه الدنيا أجمعها
من مشرقها حتّى المغربُ

ألقي عن كتفيك جبالَ الخوفِ..
وخذي سيفي
لا للرقصِ كما يفعلُ بعضُ الأشخاصِ
الرقصُ لدُفٍّ ولعودٍ.. لا للسيفِ
لن يُمهّلنا الدهرُ كثيراً..
فخذي صُبحي ولنتحرّكْ
إنَّ الحُبَّ عدوُّ العُتمةِ.. صيرني شمساً
لن يُطعمنا خوفُكِ خبزاً..
لن يُطعمنا إلا الخيبةُ.. فلنتحرّكْ
وخُذي صيفي
إنَّ الحُبَّ رفيقُ الصيفِ
يُحرقهُ البردُ!، على عكسِ الأشياءِ الأخرى
تُحرقها النارُ
الأمرُ بسيطٌ لا يحتاجُ إلى تفكيرٍ
الخمسةُ
نصفُ الألفِ

ما أبقى لي حُبِّكَ صبراً
كي أتصبرُ
ما أبقى لي حُبِّكَ عقلاً
كي أتفكّرُ
أنا مجنونٌ فيكِ وأكثرُ
حُبِّي بدويٌّ.. يا عمري
تكفيني من عينكِ نظرة
كي أتحضّرُ

٢٠١٦/٥/٢٥

نامت أميرتُنا

أنا واشتياقي والقَمَرُ

نامت أميرتُنا ..

وأضنانا السَهَرُ

أتمنى

أتمنى يا حبيبي

أتمنى..

وأعدُّ الوقتَ عدًّا

أن أراني واقفًا يوماً ببابك

حاملاً يا وردُ، وردا

أشتهي من كلِّ قلبي

إنَّ أحلى لحظاتي

حين أُهدي الوردَ وردا..

٢٠١٦/٥/٣٠

سافر

سافر إلى ما شئت في هذا الوجود
لا بُدَّ يوماً أن تعودُ
خُذ ما أردت ودع أساكُ
ستجدُه قبلك في المطارِ هناك مُنتظراً لقاكُ
سافر إلى اللا أين..
للمجهول..
سافر وابتعد..
لا بُدَّ يوماً أن تعودُ

٢٠١٦/٧/١٢

كُتبت عَقِبَ الانقلابِ الفاشلِ في تركيا

دعيني فرحةً أرجوكُ أبكي
فجمصنيُّ أنا والقلبُ تركي

وللدمعاتِ في الأفراحِ طعمُ
فخليني لدمعاتي وضحكي

ومن حُبِّي لتركيا فغاري
وخافي من هوايَ بها، وشُكِّي

فما في الأرضِ من رجلٍ وإلا
مع اسطنبولَ يوماً كان يحكي

٢٠١٦/٧/١٦

شُكراً على كلِّ شيء

قد ماتَ شيءٌ بقلبي.. فاذهبي الآنا
ليتَ الذي كانَ، ممّا كانَ، ما كانا

حقُّ عليّ، وقلبي لستُ أملكُهُ
لو كنتُ أملكُهُ أن أرحلَ الآنا

شُكراً على كلِّ شيءٍ كانَ أضحكنا
وعادَ لحظةً شُرّدنا فأبكانا

أحببتُ كاذبةً من بعدِ كاذبةٍ
لا باركَ الحبُّ فيمن حُبَّهُ خانا

لا تطلبي الوصل.. إنّي صرتُ أكرههُ
أقسى من الهجرِ بعضُ الوصلِ أحيانا

كلّ الجميلاتِ كذّاباتُ.. يا أسفي
على فؤادٍ قضى فيهنَّ هيّمانا

أرجوك كُفّي عن التمثيلِ وانصرفي
ففي ضلوعي من الأهاتِ بُرکانا

دمعاتُ عينيكِ هذي لا تؤثرُ بي
فوقّريها.. لقد دمّرتِ إنسانا

إنّ الذي رغمَ كلِّ البُعدِ جمّعنا
هو الذي رغمَ كلِّ القربِ أقصانا

مددتِ صحراءكِ الكبرى بغلظتها
على فؤادي فما أبقيتِ بُستانا

ما أنتِ لولا كتاباتي سوى امرأةٍ
يلوؤها الدهرُ فرحاناً وغضباناً

عمّرتُ بالشعرِ من خديكِ لي وطناً
ومن عُيونكِ يا عينيّ أوطاناً

سأضحك الآن.. إذا لا شيء يقتلني
من بعد قتلك لي زوراً وبهتاناً

فإن بكيت ووجهي ضاحك فرحاً
فالفرح يُطلع بعض الوقت أحزاناً

جرح الأحبّة عنديك ألم
ما أسخف الجرح إن من غيرهم كانا

كذبت عمداً على قلبي بلا سبب
أف لفعلك هذا كيف أنهاناً

إنني أعيش حياة كلها عملاً
ما للحياة بها والحب عنواناً

وزدتها أنت موتاً فوق ميتتها
وزادها البعد بعد القرب حرماناً

لن يُرجع الدمع -مهما هلّ- ضحكتنا
ولن تُعيدَ لنا الأحرانُ موتانا

فلترحلي عن ضلوعي بعدما كُسرت
البردُ قاسٍ.. وقلبي صار عريانا

أينَ الطريقَ إلى دُنيا بلا نكدٍ؟
فكوكبُ الأرضِ يا اللهُ.. أشقانا

ذنبِي وذنُبُ كثيرٍ لستُ أعرُفُهم
أنا وَثَقنا -على شلِّ- بمن خانا

٢٠١٦/٧/٢٠

الموتُ للبعد

مِنَ السَّمَاءِ هَوَى قَلْبِي عَلَى الْأَرْضِ
الموتُ للبعد.. قَسَّانَا عَلَى بَعْضِ

هَذَا الشَّتَاتُ بِأَنْفَاسِي أُشْبِهُهُ
بَعِيثَةَ الْوَرْدِ بَعْدَ الْحَقْلِ فِي حَوْضِ

بَدَأْتُ أَفْقَدُ إِيمَانِي بِقِصَّتِنَا
تَعَبْتُ خَلْفَ أَمَانِينَا مِنَ الرِّكْضِ

الْحُلْمُ طَارَ.. وَظَلَّتْ مِنْهُ خَيْبَتُنَا
مَا كَانَ مِنْ عَسَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ حَمْضِ

الذِّكْرِيَّاتُ سَكَكَيْنُ بَثْوِبِ نَبِي
لَهَا سَلَالَةُ أَنْسَابٍ مَعَ الْبُغْضِ

لَا تَأْمَنِيهَا وَلَوْ جَاءَتْكَ ضَا حِكَةً
طَبِعُ السَّكَاكِينَ مَجْبُولٌ عَلَى الْعَضِّ

تَرَكْتُ بَعْدِي مَا إِنْ صُنْتَهُ أَبَدًا
فَلَنْ تَضَلِّي، فَوَادًا دَائِمَ النَّبْضِ

أُرِيدُ مِنْكَ ثِبَاتًا لَا يَزْعَعُهُ
حُزْنٌ عَلَيْنَا.. عِدِينِي قَبْلَ أَنْ نَمْضِي

عَرْشٌ مُحَالٌ هِيَ الدُّنْيَا، فَكَيْفَ لَنَا
أَنْ نَسْتَمِرَّ.. وَمَا فِي الْأَفْقِ مِنْ وَمَضٍ

مَوْتِي عَلَى قَيْدِ أَحْلَامٍ تَوْمَلُنَا
مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا يَا كَوْكَبَ الْأَرْضِ

تَمْضِي الْمَصَائِبُ لَوْ بِالطَّوْلِ وَالْعَرَضِ
أَحْتَاجُ صَدْرِكَ.. كَيْ أُشْفَى مِنْ الْبَعْضِ

شِعْرِي وَأَنْتِ وَأَحْلَامِي وَعَاطِفَتِي
الْكَلُّ عَاتَبَنِي!، يَا رَبِّ مَنْ أَرْضِي؟

رحيل

ماذا لديكِ مميّزٌ كي أرجعاً؟
نكديّةٌ مثلَ النساءِ وأفضلاً

أخضعتني بالحبِّ ستّة أشهرٍ
والآنَ دوري كي أُذِلَّ وأُخضعا

في الحُلُمِ كانَ هوائِكِ نهراً صافياً
لما أفقتُ وجدتهُ مُستنقعا

ردّي عليّ عواطفي ومشاعري
لا تستحقينَ القصائدَ والدُعا

رغمَ ارتياحي -دائماً- من حُبِّنا
هذي النهايةُ لم أكنُ مُتوقعا

يا حسرتي.. ما جاءَ شيءٌ مُسرعا
إلا ومثلَ الفرحِ يذهبُ مُسرعا

خَطَطْتِ نَمَّ بَكْلٍ كَيْدٍ نَلْتِنِي
شُكْرًا لِحُبِّكَ.. كَانَ سَهْمًا مَوْجَعًا

يَارِبِّ أَغْوَانِي الْهَوَى وَأَضَلَّنِي
لُعْنَ الْهَوَى فِي غِيَّهِ كَمْ أَوْقَعَا

أَقْسَى عَلَيَّ مَنْ الْفِرَاقِ بَقَاؤُنَا
وَلِنَا سَأْرَحُلُ دُونَ أَنْ نَتَوَدَّعَا

لِي بَعْدَ رَبِّي دَفْتَرٌ وَقَصَائِدُ
هِيَ لِي وَلِلشُّعْرَاءِ مِثْلِي أَضْلَعَا

أَخْطَأْتِ لَمَّا قِسْتِ نَفْسِكَ وَالْهَوَى
بِقَصَائِدٍ عِنْدِي أَلَدُّ وَأَمْتَعَا

شِعْرِي أَنَا.. إِنْ قَلْتُ بَيْتًا أَسْمَعَا
وَإِذَا ضَرَبْتُ بِهِ عَدَّوًّا أَوْجَعَا

من بعدِ هذا اليوم.. قلبي فندقٌ
ولكلِّ أنثى فيه أملكُ مَخدعا

فخذي دموعَ الكذبِ هذي وارحلي
يكفي بكاءً كلفهً وتَصنُّعا

أنا جاهزٌ للحبِّ بعدَ رحيلنا
معَ أيِّ أنثى شئتُ.. لن أتمنَّعا

بيني وبينَ هواي لا تتدخّلي
الشرعُ حلَّلَ لي نساءً أربعا

٢٠١٦/٨/١٤

دقائق قبل الدوام

ألا تفتطرينَ معي زعترا؟
أنا جائعٌ..
وأنتِ تأخرتِ بالنومِ جداً
فقومي..
معي الآنَ عشر دقائقٍ أخرى لأذهبَ..
هيا انهضي..
أريدُ معَ الكونِ أن أفطرا..

سأفتحُ هذي الستائر..
ضوءُ الصباحِ رُجوعٌ إلينا
إذا الليلُ أفقدنا ناظرينا
إذا الليلُ بعثنا والمُنَى
تُعيدُ الصبَاحاتُ ترتيبنا

أنا جائعٌ لكِ يا نائمة
وأحسدُ هذا السريرَ وهذي المخدة..

وهذا اللحاف الذي تحضنينُ
وحلماً جميلاً.. يجيءُ إليك فتبتسمينُ

وأحسدُ عينيَّ حينَ تراكِ..
وأنتِ أمامي تستيقظينُ

تبقى لأذهبَ خمسَ دقائق..
قومي..

فليسَ معي مُدَّةٌ أكثرا
ومن شفتيكِ قبيلَ ذهابي
أريدُ شفاهي أن تفترا

٢٠١٦/٨/٢٣

صباحية

ومن عينيك..
ضوء الشمس يَنحدرُ
على الدنيا
وينتشرُ..
تحدّي الليلُ أن تُلغيه..
والقمرُ
وراهنَ أن تُضيئي الكونَ..
بعدَ العُتمةِ السهرُ
مساكينُ..
فقد خَسروا
نعم خَسروا
صباحُ أنتِ مَشْرِقهُ..
بلا شكٍّ.. سينتصرُ

٢٠١٦/٨/٢٥

عندما تبتسمينا

تضحكُ الدنيا بوجهِ البائسِينا
ويُعيدُ الصبحُ ترتيبَ اللقاءات التي عَزَّتْ قُرُونا
عندما تبتسمينا..

أرتدي وجهي السعيدا
وبقبرٍ عُمقه عُمق ضياعي
أدفنُ الوجهَ الحزينا
عندما تبتسمينا..

يُصبحُ الشوكُ بعيني ياسمينا
وجراحُ نازعتني ضحكة العُمُرِ سنينا
تختفي!
عندما تبتسمينا..

٢٠١٦/٨/٢٨

نَفْسٌ عميق

من كلِّ حُلْمٍ جميلٍ ماتَ.. أعتذرُ
فكلُّ شيءٍ جميلٍ ما له عُمرٌ

ماذا ستَنفَعُ آمالٌ نُكَدِّسُهَا
قلبُ الحياةِ على أحلامنا حَجْرًا!

خُذني إليَّ.. فعني غِبتُ من زَمَنِ
واشتقتُ لي.. كُثْرَ ما زارَ المسَا قَمَرُ

في كلِّ أرضٍ لنا ذكرى تُحاصرنا
فأينَ نذهبُ؟، جيشُ الحُزنِ مُنتشرُ

يا أيُّها الهمُّ إني فيكَ مُمتَحِنُ
وأسألُ اللهَ إلحاقِي بمن صَبَروا

العُمرُ يومانِ ثمَّ الموتُ يأكلنا
وضمَّةُ القبرِ لا تُبقي ولا تذرُ

يا كُلاًّ أُمْنِيَّةٍ بِالْوَاقِعِ اصْطَدَمَتْ
حَاوَلْتُ إِنْقَاذَنَا.. لَكِنَّهُ الْقَدَرُ!

اللَّهُ يَبْعَثُ بَعْدَ الدَّمْعِ ضِحْكَتَنَا
وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا لَا تَفْعَلُ الْبَشَرُ

٢٠١٦/٨/٢٨

لستُ أَعترفُ

كالفاتناتِ.. بذنبي لستُ أَعترفُ
ومثلهنَّ غرامي.. دائماً تَرَفُ

أنا الذي كلَّما خلّدتُ فاتنةً
ببيتِ شعري.. على أهدابها تَقِفُ!

أسيرُ وحدي ولو كانَ الجميعُ معي
كأنّني في عِدَادِ الأحرفِ الألفِ

وكلّما قرّبتُ عيناي أُمْنِيَةً
لكي تَتِمَّ.. على عيني تُوخَّطَفُ!

يا أيّها الصبحِ أخبر عن مدامعنا
ليلاً يَجِيءُ لِيُبَكِّينَا وينصرفُ

إنّا تعبنا من الآمالِ في وَطَنِ
يُلْقِي لَنَا الحُلْمَ طُعْمًا ثُمَّ يَلْتَقِفُ!

حتّى متى يا بلاداً صرتُ أكرهها
فيك الفقيرُ سماءَ اللهِ يلتحفُ

وأنتِ أغنى بلادِ اللهِ مزرعةً
لكنّ خيرك للظلامِ يُقتطفُ

مضى زمانٌ كبير القومِ شاعرهم
هذا زمانك فارقصُ أيها القرفُ

أكادُ أقسمُ بالرحمنِ مِلءَ فمي
لولا الرياحِ لما رفرفتَ يا سَعَفُ

يا حاسداً لحروفٍ لستُ صاحبها
بل دمعَةُ القلبِ تُجرىها فأرتشفُ

إذا وُلدتَ بعصرٍ فيه عِشتُ أنا
فذلكَ الفخرُ.. بل هذا هو الشرفُ

الشمسُ تطلعُ من أهدابِ قافيتي
على الوجود.. فتُبني للهوى شُرفُ

ولستُ أطمحُ أن تُعنى بها صُحُفُ
إن لم أنافقُ، فلن تُعنى بي الصُحُفُ

لم أفتخر بقبيلٍ عَزَّ أو نَسَبٍ
بي افتخرتُ، ففيَّ الفضلُ يتَّصفُ

لو كلَّ من أخطأوا بالزلةِ اعترفوا
كالفاتناتِ.. بذنبي لستُ أعترفُ

٢٠١٦/٩/٥

ماذا استفدت

كما توقعت.. أحرقت المكاتيبا
وكان حبك أشعاري أكاذيبا

أحسنْتُ ظنِّي لكن كُنْتُ كاذبَةً
فعلتُ فيَّ وفي قلبي الأعاجيبا

ماذا استفدت؟، سؤالٌ ليس يتركني
تلك الحكايات هل كانت الأعبيا؟

لما شعرتِ بأنِّي مُتعبٌ ضجرٌ
من قصة الحب.. غيرتِ الأساليبيا

وفجأةً صرتِ بعد الطهر ساقطةً
مثل العفافِ إذا ألقى الجلابيبيا

الحبّ في النيتّ وهمّ.. كله كذبٌ
متى مللناهُ.. أغلقنا الحواسيبا

كتبتُ كلَّ مكاتبي بلا أملٍ
كما توقّعتُ.. أحرقتِ المكاتيبا

٢٠١٦/٩/١٠

لم أعد قادر

رجاءً أغلقي الموضوع
لأنني لم أعد قادرٌ..

حملتُ الحُبَّ في قلبي
ومن دربٍ إلى دربٍ
تعبتُ ولم أحنُ حُبِي
ولكنَّ الهوى ناكزٌ

رجاءً أغلقي الموضوع
لأنني لم أعد قادرٌ..

وأنتِ قتلتِ لي أمني
جَهَاراً.. دونما خَجَلٍ
دعوتُ عَلَيكِ بِالْمَلَلِ!
جزاءً غرامكِ الجائزُ

رجاءً أغلِقِي الموضوعَ
لأنِّي لم أعد قادرٌ..

تعبتُ مِنَ الهوى جَدًّا
ولمَّا لم أجد بُدًّا
وضعتُ لِحَبِّنا حدًّا
لأنِّي لم أعد قادرٌ

رجاءً أغلِقِي الموضوعَ
فماضينا مُقَامرَةً
وليسَ لِمَثَلنا حاضرٌ..

٢٠١٦/٩/١٤

شامة

شامةٌ في اصْبَعِ الكَفِّ اليَسَارِ
أنبتت في القلبِ حُلماً وقصيدة
حلّقت بي فَوْقَ هذا الكونِ..
لا أدري إلى أينَ انتهينا
حلّقت بي في مجرّاتٍ جديدة
وركبنا في القطارِ ثمّ نمنا..
لم نُفقِ إلا على صوتِ الكناري..
والبداياتِ السعيدة
كوكبٌ في اصْبَعِ الكَفِّ اليسارِ!
فيه أحلامي كأحلامِ الصِّغارِ..
هذه الشامةُ نصفي
وعلى نصفي أغازُ
غرّبتنا الأرضُ.. بالكِ وشريدة
وكلانا بينَ نارٍ وانتظارِ
دلّلي الشامةُ عني..
إنّها مثلي وحيدة!

رسالة من امرأة مجهولة

من ألفِ موتِ عابِسِ
بيروتُ أَلقتني إليكُ
فلا تَلْمني إن عَشقتُ فجاءً..
وإن رحلتُ فجاءً..
لأنني جديدهُ على الهوى
لم أنتبه إلا وقلبي في يديك!
فكنُ أبي وكنُ أخي..
وكنُ دموعَ فرحتي
وكنُ دليلَ بسمتي
وكنُ أنا في كُلِّ شيءٍ
فأنتَ عندي كُلِّ شيءٍ
ولا تُقلُ تمهلي
ولا تُقلُ تراجعِي
لأنني وقعتُ فيكُ
وَدُبتُ فيكُ
وصرتُ أخشى من دمي
ومن فناءِ أنجِي

ليت الهوى بالإختيار
لكنه يجيء مثل سكتةٍ قلبيةٍ
يجيء كالإعصار
يجيء وجهاً فاتناً
وما عليه بُرُقِعَ ولا خِمارُ
فأعطني فُرصه..
حتى أريك من أنا
أريك كيف الحُبُّ يا أحلى الرجال
فهل لمثلي فيك شيءٌ من وصالٍ؟
أريدُ أن أكونَ أولَ المسافرينِ فيكُ
وآخرَ المغادرين..
طريقي في الحُبِّ ليستُ كالنساءِ
طريقي كالياسمينِ
فهل تردُّ الياسمينُ؟؟

إلى أمي

هيّا اسعُلي ماشئتِ في وجهي أنا
فعاها هذا الربوبيّ يكونُ

وعسى دموعك في عيوني سيّلها
وضنّناك في صدري أنا مسكونُ

لوددتُ يا أمّي مُقابلَ بسمّةٍ
لو أنّي طولَ الحياةِ حزينُ

فتبسّهي، عمري فداك شبايهُ
لو أنّها تجزيك أنتِ سنينُ

هذي عُيوني تحتَ أمرِك فأمري
كم في دمي ابيضتِ عليكِ عُيونُ

أفديك فيّ، بإخوتي، بأعزّ ما
في الكونِ، إنّ الكونَ فيك يهونُ

أمي جمالِكِ مُشرقُ ما مثلهُ
شيءٌ بدنيانا وليسَ يكونُ

لو لم يقل ربي بها ونبيُّه
كذَّبتُ أنَّ سواكِ حورٌ عينُ!

٢٠١٥/١/٥

وإذا الطريقُ تمردت أميالها
وتباعدت بلقائنا أمأه

ناجيتُ طيفكِ علي أسلو بهِ
ورسمتُ وجهكِ علي ألقاهُ

أحنُّ لتسعةٍ في جوفِ بطني
تلاقى فيه إحساسي بدمي

أقبلُ رجلها وبكلِّ فخرٍ
وهل في الكونِ أمُّ مثل أمي!

مخرج..

إلهي إنّ لي قلباً هزياً
إذا مرت به ذكرى يذوبُ

فكيفَ عليه أُبقي يا إلهي
وعن ذكرِ الأحبة لا يتوبُ

حذيفة العرجي

الفهرس

٩	إلى آخر الملكات
١٣	لنبق كما نحن
١٤	جنون
١٥	المهر
١٧	خلف الغيم
٢١	مُحاوِلةٌ لنبيش ما في قلبها
٢٤	صاحبة السمو
٢٨	هذا هو الخب
٣١	قلبي وأنا وأنت
٣٤	حسدت الكويت
٣٦	تيسمي لي
٣٩	ضميني الآن.. أنا مُتعب
٤٢	ما أبقى لي حبك شيئاً
٤٥	نامت أميرتنا
٤٦	أتمنى
٤٧	سافر
٤٨	كُتبت عقب الانقلاب الفاشل في تركيا
٤٩	شُكراً على كل شيء
٥٣	الموت للبعد
٥٥	رحيل
٥٨	دقائق قبل الدوام
٦٠	صباحية
٦١	عندما تبتسمينا
٦٢	نفس عميق
٦٤	لسبب اعترف
٦٧	ماذا استفدت
٦٩	لم أعد قادر
٧١	شامة
٧٢	رسالة من امرأة مجهولة
٧٤	إلى أمي